

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثانية

حكم السحر في الشريعة الإسلامية

قال تعالى : (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون * ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون *)

سورة البقرة 101 – 103

1 / سبب النزول /

ذكر ابن الجوزي رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولان :

الأول : أن اليهود كانوا لا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء من التوراة إلا أجابهم ، فسألوه عن السحر وخاصموه به فنزلت هذه الآية ، قاله أبو العالية .

الثاني : أنه لما ذكر سليمان في القرآن الكريم قالت يهود المدينة : [ألا تعجبون لمحمد يزعم أن ابن داود كان نبيا ؟ والله ما كان إلا ساحرا ، فنزلت هذه الآية (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا) ذكره ابن إسحاق .
(روائع البيان للصابوني أخذا من زاد المسير لابن الجوزي)

التحليل اللفظي :

- **اتبعوا :** الضمير يعود على فريق من أهل الكتاب وهم اليهود ، نبذوا كتاب الله (طرحوه وهجروه وتركوه) واتبعوا ما تتلو الشياطين ، والإتباع هو التوغل والإقبال على الشيء ، وهو أيضا بمعنى الإقتداء..

- **تتلو**: تحدث وتروي وتتكلم به ، مأخوذ من التلاوة بمعنى القراءة .
ذكر الطبري لها معنيان :

- الإتياع (تلوت فلانا) إذا مشيت خلفه.

- القراءة والدراسة كقولك يتلو القرآن أي يقرؤه.

والمقصود أن بني إسرائيل تركوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر والشعوذة التي تقرؤها الشياطين وترويها في عهد سليمان عليه السلام ...

- **الشياطين**: هم مرده الجن، وقد رجح بعض العلماء أنهم شياطين الإنس والجن، لقوله تعالى: (**شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا**)

- **على ملك سليمان**: قال ابن جزي في التسهيل: [أي في ملك أو عهد سليمان]. فتكون (على) بمعنى (في) كما في قوله تعالى (لأصلبكم في جذوع النخل) أي على الجذوع ..

- **السحر**: كل ما لطف مأخذه ودق، وسحره بمعنى خدعه.

قال الإمام القرطبي : [السحر أصله التمويه بالحيل ، وهو أن يفعل الساحر أشياء ومعاني ، فيخيل للمسحور أنها بخلاف ما هي به ، كالذي يرى السراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء ، وهو مشتق من سحرت الصبي إذا خدعته] .
قال الألويسي : [...والمراد به أمر غريب يشبه الخارق] وفي الحديث (إن من البيان لسحرا)

- **فتنة**: الاختبار والابتلاء، قال تعالى (**ولقد فتنا الذين من قبلكم**) أي اختبرنا وابتلينا..

- **فلا تكفر**: قال ابن جزي [أي بتعليم السحر، ومن هنا أخذ مالك أن الساحر يقتل كفرا]

وقال الزمخشري : (**فلا تكفر**) أي فلا تتعلم السحر معتقدا أنه حق فتكفر .

- **خلاق**: نصيب، (**أولئك لا خلاق لهم في الآخرة**)، أي لا نصيب لهم من الخير...

- **شروا**: باعوا أنفسهم به .. ولفظ البيع والشراء مترادفان كما في قوله تعالى: (**وشروه بثمن بخس**) أي باعوه بثمن زهيد .

التفسير:

(**واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان**) أي اتبعوا طرق السحر والشعوذة التي كانت تحدثهم بها الشياطين في عهد ملك سليمان عليه السلام ..

(**وما كفر سليمان**) أي وما كان سليمان ساحرا بتعلمه السحر وتعليمه ، قال ابن جزي في التسهيل: [تبرئة له مما نسبوه إليه ، وذلك أن سليمان عليه السلام

دفن السحر ليذهبه فأخرجوه بعد موته ، ونسبوه إليه ، وقالت اليهود إنما كان سليمان ساحرا ... [

جاء في (روائع البيان) : [عبر القرآن عن السحر بالكفر في قوله تعالى (وما كفر سليمان) وسياق اللفظ يدل على أن المراد منه السحر أي (وما سحر سليمان)، وإنما عبر عنه بالكفر تقبيحا وتشنيعا ، كما قال تعالى فيمن ترك الحج مع القدرة (ومن كفر ف عن الله غني عن العالمين) .

وفي هذا التعبير تنفير للناس من السحر ، ودلالة على أنه من الكبائر الموبقات ... [(ص:75)

(**ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر)** [أي ولكن الشياطين هم الذين علموا الناس السحر حتى فشا أمره بين الناس]، فكانوا بذلك من الكافرين.

(**وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت)** [أي كما اتبع رؤساء اليهود السحر، اتبعوا ما أنزل على الملكين وهما (هاروت وماروت) بمملكة بابل بأرض الكوفة، وقد أنزلهما الله ابتلاء و امتحانا للناس] (صفوة التفاسير ص:70).

قال ابن جزى في التسهيل: [**...فالمعنى أنهما أنزل عليهما ضرب من السحر ابتلاء من الله لعباده أو ليعرف فيحذر**] (ص:55).

(**وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر)** [أي أن الملكين لا يعلمان أحدا من الناس السحر حتى يبذلا له النصيحة، ويقولوا: إن هذا الذي نصفه لك، إنما هو امتحان من الله، فلا تستعمله للإضرار ولا تكفر بسببه، فمن تعلمه ليدفع ضرره عن الناس فقد نجا، ومن تعلمه ليلحق ضرره بالناس، فقد هلك وذل..]

(صفوة التفاسير ص71).

والحكمة من تعليم الملكين السحر للناس ، هو الابتلاء والتمييز بين المعجزة والسحر، فقد تعاطم السحر في زمن سليمان عليه السلام ، وابتكر السحرة ألوانا من السحر، حتى ادعوا أنهم أنبياء ، فبعث الله الملكين لتعليم الناس حقيقة السحر ووجوهه ليتمكنوا من التمييز بينه وبين المعجزة التي يؤيد الله بها أنبياءه ، ويعرفوا أن هؤلاء السحرة كذبة فيما يدعونهم ...

كيف كان الملكان يعلمان الناس السحر وهو حرام، ونوع من الكفر ؟ وقد تقول:

والجواب :

- أن الله تعالى يختبر عباده بما شاء (ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون)

- [أنهما ما كانا يعلمان الناس السحر للعمل به، وإنما للتخلص منه، لأن تعريف الشر للزجر عنه أمر حسن وقد قيل:

عرفت الشر لا للشر ** ولكن لتوقيه

ومن لا يعرف الشر ** من الناس يقع فيه

وقد قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن فلانا لا يعرف الشر، قال: أجد أن يقع فيه [

(روائع البيان ص76) تفسير آيات الأحكام للسايس ج1 ص22

(فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه)

أي فيتعلمون منهما من السحر ما يكون سببا في التفريق بين الزوجين، فتحول بذلك المحبة إلى بغضاء، والتفاهم إلى شقاق، [وهذا ذم لمن يتعلم لا ليتوقى به بل ليضر به]

(وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) أي لا يضرهم أحدًا باستعمالهم السحر إلا بمشيئة الله،

[**قال الحسن:** من شاء الله منعه فلا يضره السحر، ومن شاء خلى بينه وبينه فضره] (تفسير آيات الأحكام للسايس ج:1 ص:22)

قال ابن جزي في التسهيل : [(يفرقون) زوال العصمة، أو المنع من الوطء] .
(ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم) أي يضرهم في الآخرة، فهم يتعلم السحر جلبوا لأنفسهم الضرر من حيث لا يشعرون، وذلك لأنهم يقصدون الشر والفساد..
(ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق) أي علم اليهود الذين تركوا كتاب الله واستبدلوه بما تتلوا الشياطين من السحر، أنهم لا نصيب لهم في الآخرة، ولا حظ لهم من رحمة الله، ولا مكان لهم في الجنة، حيث آثروا السحر على كتاب الله تعالى ...

(وليبس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون) [أي يبس هذا الشيء الذي باعوا به أنفسهم، لو كان لهم علم أو فهم وإدراك] وهذا الذي باعوا به أنفسهم هو السحر

...
(ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون) فلوا أن هؤلاء الذين يتعلمون السحر آمنوا بالله وأطاعوه وخافوا عقابه، فأدوا الفرائض واجتنبوا المعاصي [لأنابهم الله ثوابا أفضل مما شغلوا به أنفسهم من السحر، الذي يعود عليهم بالويل والدمار والخسار]

[وقد أجاز الزمخشري أن تكون (لو) للتمني على سبيل المجاز، ...كأنه قيل: وليتهم آمنوا .] .

الأحكام الشرعية المستفادة:

أولاً: هل للسحر حقيقة؟

أي هل يؤثر في الواقع أم أنه شعوذة وتخيل؟

إنقسم العلماء في هذه المسألة إلى رأيين :

الرأي الأول: رأي الجمهور من أهل السنة والجماعة:

السحر له حقيقة وتأثير في الواقع، وأدلتهم نلخصها كما يلي:

- قوله تعالى (**سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم**) دلت على إثبات حقيقة السحر حيث أنهم جاءوا بسحر عظيم .
- قوله تعالى (**فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه**) فلو لم يكن السحر حقيقة لما أمكنهم أن يفرقوا بين المرء وزوجه .
- قوله تعالى (**وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله**) أثبتت الضرر للسحر ولكن علقته بمشيئة الله تعالى ..

- قوله تعالى (**ومن شر النفاثات في العقد**) تدل على أثر السحر حتى أمرنا الله أن نتعوذ به من شر السحرة الذين ينفثون في العقد ...

- ما ورد في الصحيحين وسنن النسائي عن زيد ابن أرقم أن يهودا سحر النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى لذلك أياما ، فاتاه جبريل فقال : **" إن رجلا من اليهود سحرك ، عقد لك عقدا في بئر كذا وكذا فأرسل صلى الله عليه وسلم فاستخرجها فحلها ، فقام كأنما نشط من عقال .**

الرأي الثاني: رأي المعتزلة وبعض أهل السنة:

السحر ليس له حقيقة ، ولا تأثير له إنما هو خداع وتضليل وهو من أنواع الشعوذة ...

أدلتهم على ذلك ما يلي :

- قوله تعالى (**سحروا أعين الناس واسترهبوهم**) فالسحر إنما كان للأعين فقط

..
- قوله تعالى (**يخيل إليهم من سحرهم أنها تسعى**) أي أن السحر كان تخيلا لا حقيقة ..

- قوله تعالى (**ولا يفلح الساحر حيث أتى**) فالساحر لا يمكن أن يكون على حق لنفي الفلاح عنه .

- **ثم قالوا :** لو كان السحر حقيقة وتمكن الساحر من المشي على الماء ، أو يطير في الهواء ، أو يقلب التراب إلى ذهب على الحقيقة ، لبطل التصديق بمعجزات

الأنبياء ، والتبس الحق بالباطل ، فلم يعد يعرف النبي من الساحر .. (روائع البيان ج 1 ص 80).

* **والرد على هذا** ، هو أن معجزات الأنبياء على الحقيقة، ظاهرها كباطنها ، بخلاف السحر الذي يخالف ظاهره باطنه ، والقرآن الكريم أخبر أن السحرة استرهبوا الناس وجاءوا بسحر عظيم ، وكان ذلك عن طريق التخييل والتمويه ...

والراجع: هو ما ذهب إليه الجمهور لأنه الأقوى ، فالقاء البغضاء بين الزوجين والتفريق بينهما، دليل على أنه حقيقة ، ثم إن الأمر بالتعود من شر النفاثات في العقد دليل آخر على صحة هذا التوجه .

إلا أن ضرره لا يصل إلى الإنسان إلا بإذن الله ..

ثانيا: هل يباح تعلم السحر وتعليمه ؟

ذهب جمهور الفقهاء إلى حرمة تعلم السحر ، أو تعليمه ، لأن القرآن الكريم أخبر أنه كفر فكيف يباح تعلمه ، فقد ذكره في سياق الذم .

وقد اعتبره النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات في الحديث الصحيح الذي

أخرجه الشيخان : " **اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا وما هن يا رسول الله ؟ قال**

: الشرك بالله والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، أكل الربا ، أكل

مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المومنات "

ثالثا: عقوبة الساحر : هل يقتل؟ وهل يكفر بسحره ؟

قال أبو بكر الجصاص [اتفق السلف على وجوب قتل الساحر ، ونص بعضهم

على كفره لقوله صلى الله عليه وسلم : " من أتى كاهنا أو عرافا أو ساحرا

فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد]

- أبو حنيفة: الساحر يقتل إذا علم أنه ساحر ولا يستتاب ، فإذا أقر أنه ساحر فقد

حل دمه ، ولا فرق في ذلك بين الحر والعبد ، المسلم والذمي ...

- مالك : إذا تولى المسلم عمل السحر فإنه يقتل ولا يستتاب ، لأنه بذلك ارتد عن

الإسلام ، وللحديث " حد الساحر ضربه بالسيف" (الترمذي في كتاب الحدود) أما

ساحر أهل الكتاب فلا يقتل لأننا أقررناه على كفره إلا إذا كان سحره خطر وضرر

على المسلمين، فيكون ذلك نقضا للعهد فيقتل كما يقتل الحربي .

- يقول ابن تيمية رحمه الله موافقا لمالك رحمه الله : أكثر العلماء على أن الساحر

كافر يجب قتله، وقد ثبت قتل الساحر عن(عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان،

وحفصة بنت عمر، وعبد الله بن عمر، وجندب بن عبد الله ...) .

وعن بجالة بن عبدة أنه قال: كتب عمر بن الخطاب **أن اقتلوا كل ساحر وساحرة،**

فقتلنا ثلاث سواحر.

- قال ابن قدامة معلقا على هذا الأثر : (وهذا اشتهر فلم ينكر، فكان إجماعا).

وإنما جاء حكم الشريعة بقتل الساحر لأنه مفسد في الأرض يفرق بين المرء وزوجه، ويؤذي المؤمنين والمؤمنات ويزرع البغضاء ويشيع الرعب، ويفسد على الأسر ودها، ويقطع على المتوادين حبهم وصفاءهم، وفي قتله قطع لفساده، وإراحة البلاد والعباد من خبثه وبلائه. والله لا يحب المفسدين .

- **الشافعي**: لا يكفر بسحره، فإن قتل أحدا بسحره قتل قودا..

واستدل الشافعية بما رواه **أبو هريرة** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (**اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات**) متفق عليه .

قالوا: دل الحديث على أن السحر ليس من الشرك بإطلاق، ولكن منه ما هو معصية موبقة كقتل النفس وشبهها .

واستدلوا أيضاً بما روي عن **عائشة** رضي الله عنها أن مدبرة لها سحرتها استعجالاً لعقتها فباعتها عائشة ولم تقتلها " رواه **الشافعي والحاكم والبيهقي** وصححه الحاكم على شرط الشيخين .

قال **ابن قدامة** تعليقا على أثر **عائشة** : " لو كفرت لصارت مرتدة يجب قتلها ولم يجز استرقاقها " .

أحمد: يكفر بسحره سواء قتل به أم لم يقتل، أما ساحر أهل الكتاب فإنه لا يقتل إلا أن يضر بالمسلمين...

****** وقيل إن الآية محمولة على سحر أهل بابل ، وكان تعظيما للكواكب ، وعليه فإذا كان السحر تعظيما لغير الله ، أو إسناد الحوادث للكواكب فلا شك أنه كفر وهو قول الجمهور ، أما إذا كان السحر من ضروبه السعي بالنميمة والإفساد بالحيل دون الإسناد إلى الكواكب فلا يكفر ..

(تفسير آيات الأحكام للسايس ج 1 ص 24)

- **قال الشيخ الشنقيطي** : [والأظهر عندي أن الساحر الذي لم يبلغ به سحره الكفر ولم يقتل به إنسانا أنه لا يقتل . لدلالة النصوص القطعية ، والإجماع على عصمة دماء المسلمين عامة إلا بدليل واضح . وقتل الساحر الذي لم يكفر بسحره لم يثبت فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم، والتجرؤ على دم مسلم من غير دليل صحيح من كتاب أو سنة مرفوعة غير ظاهر عندي. والعلم عند الله تعالى، مع أن القول بقتله مطلقا قوي جدا لفعل الصحابة له من غير نكير] .

رابعاً: ما هي أنواع السحر :

هو أنواع مختلفة وطرائق متباينة، ولذا قال الشنقيطي رحمه الله : "اعلم أن السحر لا يمكن حده بحد جامع مانع، لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك بينهما يكون جامعاً له، مانعاً لغيرها، ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حده اختلافاً متبايناً " انتهى.

وقد عرف من خلال تتبع أحوال السحرة والمسحورين أن للسحر أنواعاً كثيرة من حيث تأثيرها على المسحور ومن ذلك ما يلي :

1 - **سحر التفريق**: الذي قال الله فيه: " فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه."

2 - **سحر العطف**: وهو عمل سحري يعطف الرجل عما لا يهواه إلى محبته بطرق شيطانية وهو الذي سماه رسول الله التولة حيث قال: "إن الرقى والتمايم التولة شرك" أحمد وأبو داود.

التولة: هو ما يصنعونه ويزعمون أنه يحبب المرأة إلى الرجل، أو الرجل إلى المرأة، وهو ضرب من السحر.

3 - **سحر التخيل**: كأن يرى الشيء الثابت متحركاً، والمتحرك ثابتاً كما قال تعالى عن موسى عليه السلام: فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى.

4 - **سحر الخمول**: بحيث يحبب إلى المسحور الوحدة والصمت الدائم والشرد الذهني وما شابه ذلك من ألوان السحر وضروبه.

5 - **الصرف**: وهو صرف الرجل عما يهوى، كصرفه مثلاً عن محبة زوجته إلى بغضها.

خامساً: هل يجوز إتيان العراف والساحر والمشعوذ لأجل العلاج أو لغيره ؟

يجوز التداوي اتفاقاً، وللمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك ؛ ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعاً حسبما يعرفه في علم الطب، لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية ولا ينافي التوكل على الله، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الداء وأنزل معه الدواء عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله، ولكنه سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرمه عليهم .

فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب، أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون، وهؤلاء حكمهم الكفر والضلال إذا ادعوا علم الغيب .

- وقد روى مسلم في صحيحه أن النبي قال: " من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما " وعن أبي هريرة عن النبي قال: " من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد " [رواه أبو داود وخرجه أهل السنن الأربع]، وصححه الحاكم عن النبي بلفظ: " من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد "

- وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله : " ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد " [رواه البزار بإسناد جيد]

ففي هذه الأحاديث الشريفة النهي عن إتيان العرافين والكهنة والسحرة وأمثالهم وسؤالهم وتصديقهم والوعيد على ذلك، فالواجب على ولاة الأمور وأهل الحسبة وغيرهم ممن لهم قدرة وسلطان إنكار إتيان الكهان والعرافين ونحوهم، ومنع من يتعاطى شيئاً من ذلك في الأسواق وغيرها والإنكار عليهم أشد الإنكار، والإنكار على من يجيء إليهم، ولا يجوز أن يغتر بصدقهم في بعض الأمور ولا بكثرة من يأتي إليهم من الناس فإنهم جهال لا يجوز اغترار الناس بهم؛ لأن الرسول قد نهى عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم لما في ذلك من المنكر العظيم والخطر الجسيم والعواقب الوخيمة ولأنهم كذبة فجرة . (رسالة في حكم السحر والكهانة لابن باز رحمه الله)

سادساً: ما السبيل إلى الوقاية من السحر قبل وقوعه ؟

شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه، وأوضح لهم سبحانه ما يعالج به بعد وقوعه رحمة منه لهم، وإحساناً منه إليهم، وإتماماً لنعمته عليهم .

وفيما يلي بيان للأشياء التي يتقى بها خطر السحر قبل وقوعه والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعاً :

أما ما يتقى به خطر السحر قبل وقوعه فأهم ذلك وأنفعه هو:

- التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة: ومن ذلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام، ومن ذلك قراءتها عند النوم، وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم وهي قوله سبحانه : **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا**

يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ
البقرة: 255 .

ومن ذلك قراءة : **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** الاخلاص، و **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** الفلق
و **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** الناس، خلف كل صلاة مكتوبة وقراءة هذه السور
الثلاث، ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة
المغرب، وعند النوم، ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل
وهما قوله تعالى : **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ
رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** البقرة: 285 إلى آخر السورة .

وقد صح عن رسول الله أنه قال " **من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه
من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح** " ، وصح عنه أيضا أنه قال " **من
قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه** " والمعنى والله أعلم: كفتاه من
كل سوء .

**- الإكثار من التعوذ بـ"كلمات الله التامات من شر ما خلق" في الليل
والنهار**، وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقول النبي
" **من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره
شيء حتى يرتحل من منزله ذلك** " .

**- ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات " بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم "**
لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ، وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء .

وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من
الشورور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر لما
دلت عليه، وهي أيضا من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من
الضراعة إلى الله وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر ويزيل البأس .

**- ومن الأدعية الثابتة عنه في علاج الأمراض من السحر وغيره والتي كان
يرقي بها أصحابه " اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء
إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما "** يقولها ثلاثا.

**- ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبريل النبي وهي قوله " بسم الله أرقيك
من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك بسم الله أرقيك
" وليكرر ذلك ثلاث مرات .**

سابعا : العلاج منه بعد وقوعه :

* من العلاج النافع للرجل إذا حبس من جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها: آية الكرسي و **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ** الكافرون، و **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** الإخلاص و **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**

* ثم يتلو آيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه **: وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ** [الأعراف:117-119]، والآيات في سورة يونس وهي قوله سبحانه **: وَقَالَ فِرْعَوْنُ إِنَّنِي سَاحِرٌ عَلِيمٌ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ فَلَمَّا أَلْفَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ** [يونس:79-82]، والآيات في سورة طه **: قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَىٰ قَالَ بَلْ أَلْفُوا فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ** [طه:65-69] .

* وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث حسوات ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء .

* ومن علاج السحر أيضا - وهو من أنفع العلاج - بذل الجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك، فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر ، وذلك كما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم حينما سحره اليهود.

ثامنا: النشرة ، حل السحر بالسحر :

علاج السحر بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات فهذا لا يجوز، لأنه من عمل الشيطان وهو من الشرك الأكبر. فالواجب الحذر من ذلك، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون لأنهم لا يؤمنون، ولأنهم كذبة يدعون علم الغيب ويلبسون على الناس، وقد حذر الرسول من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم كما سبق بيان ذلك من قبل.

وقد صح عن رسول الله " أنه سئل عن النشرة فقال: هي من عمل الشيطان " رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد جيد.

- والنشرة هي حل السحر عن المسحور ومراده بكلامه هذا، النشرة التي يتعاطاها أهل الجاهلية، وهي: سؤال الساحر ليحل السحر، أو حله بسحر مثله من ساحر آخر.

عاشرا: ماذا نقول لمن ابتلى بشيء من السحر؟

من ابتلى بشيء من السحر فيقال له أمران :

الأول: لك في رسول الله عزاء ، فلم يسلم من السحر حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد سحره ليبيد بن الأعصم اليهودي، كما روت ذلك عائشة رضي الله عنها، وألقى السحر في بئر أحد الأنصار ، حتى جاءه ملكان وأخبراه بسحره فذهب النبي صلى الله عليه وسلم مع بعض أصحابه وأخرج السحر من البئر فشفي. والحديث في الصحيحين، وجاء في رواية أحمد في مسنده أن وجعه صلى الله عليه وسلم استمر ستة أشهر.

- عن عائشة قالت: ((سحر النبي حتى أنه ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعاه ثم قال: أشعرت يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه؟ قلت وما ذاك يا رسول الله، قال: جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل، قال: مطبوب، قال ومن طبه، قال: ليبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق، قال فماذا، قال: مشط ومشاطة وجفّ طلع نخل ذكر، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان، فذهب النبي في أناس من أصحابه إلى البئر، ثم رجع إلى عائشة فقال والله لكان ماءها نقاعة الحناء، ولكان نخلها رؤوس الشياطين، فأمر بها فدفنت)) رواه البخاري،

هذا، ورسول الأمة قد أصيب بالسحر فكيف بمن دونه.

الثاني: من تعلق بشيء وكل إليه، فمن تعلق بربه ومولاه رب كل شيء ومليكه كفاه ووقاه وحفظه وتولاه، فهو نعم المولى ونعم النصير، ومن تعلق بالكهنة والسحرة والشياطين والمشعوذين وغيرهم وكله الله إلى من تعلق به.

يقول عطاء الخراساني: لقيت وهب بن منبه وهو يطوف بالبيت، فقلت: حدثني حديثاً أحفظه عنك في مقامي هذا وأوجز، قال: نعم، "أوحى الله تبارك وتعالى إلى نبيه داود، يا داود: أما وعزتي وعظمتي لا يعتصم بي عبد من عبادي دون خلقي أعرف ذلك من نيته فتكيد السموعات السبع ومن فيهن والأرضون السبع ومن فيهن إلا جعلت له من بينهن مخرجاً، أما وعزتي وعظمتي لا يعتصم عبد من

عبادي بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماء من يده،
وَأَسَخْتُ الأَرْضَ من تحت قدمه ثم لا أبالي بأبي أوديتها هلك".

أمثلة عن جرائم السحرة :

الأول : صورة أولئك النفر الذين يذهبون إلى هناك ، حيث يطفأ نور الإيمان حيث المعصية ، اشتعلت قلوب بعضهم بفتيل الحسد، فسهروا الليل وكابدوا النهار، فساروا بخطوات سريعة، متناسين هواتف النفس، بأن هذا الطريق إيذاء للمسلم، لقد دخل أحدهم على الساحر وتحديثا بحديث الغدر والخيانة، ثم ما لبث أن سمع كلمات الطمأنينة من هذا الساحر المفسد بأن كل شيء سوف يسير لما يخططون: **ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين** ، أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ثم ما هي إلا وقت يسير حتى يشعر ذلك المسكين المبتلى بأن نفسه ليست تلك الأولى وأن حياته قد طرأ عليها أمر ما غيره مسارها إلى حيث لا يريد،

قال الفضيل بن عياض : والله ما يحل لك أن تؤذي كلباً أو خنزيراً بغير حق فكيف تؤذي مسلماً. كم أثرت تلك الصفقات المعقودة في جنح الظلام على حياة أسر، فكم من نساء قد طلقن، كم من أبرياء قد ماتوا وكم فرق من بين الشريكين في التجارة وغيرها، فإننا لله و إنا إليه راجعون.

الثاني : ذكر بعض الدعاة من الأحجية التي مرت عليه ، حجاب وضع لإنسان مصاب بالعقم لا ينبغي و لا يستطيع أن يأتي أهله فنفخ عليه الساحر ونفث عليه وتكلم معه و توضأ أمامه تمويهاً وهو لا يعرف أنه ساحر فكتب له حجاباً وهذا الحجاب فيه بعض أسماء الله الحسنی و المعوذات و أين توضع؟؟ "توضع في العضو التناسلي" والعياذ بالله .

الثالث : أما حياة الساحر فهالك شيئاً منها : اعلم أن الساحر لا يكون ساحراً حتى يكفر بالله، وقد أخبرنا ربنا تبارك وتعالى أن الذي يعلم الساحر السحر إنما هم الشياطين. ولا يتمكن الساحر من ذلك حتى يكفر بالله العظيم ويستعين بالشياطين من دون الله. فليس الساحر بنفسه هو الذي اخترع السحر، بل إن الشياطين هم الذين علموه. **وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر.** فلا بد أن يجتاز الساحر امتحاناً يجربه الشيطان عليه بأكل نجاسة و صرف عبادة، ووقوع في أمر لا يجوز ولا يليق حينئذ يوقن الشيطان أن تلميذه من السحرة قد جاوز المرحلة، فيبدأ يسخر له من شياطين الجن من يعينه على إحداث الخلل والمرض .

فمن الأعمال التي يقوم بها بعض السحرة

- أنه قد يرتدي المصحف في نعليه ويدخل بها إلى الخلاء ويطأ بذلك البول والغائط بالمصحف ،

- ومنهم من يكتب آيات القرآن بالقذارة والعذرة والغائط ،
- ومنهم من يكتب آيات القرآن بدم الحيض ،
- ومنهم من يكتب آيات القرآن الكريم على أسفل نعليه وقدميه .
- ومنهم من يذبح لغير الله .
- ومنهم من يكتب الفاتحة معكوسة .
- ومنهم من يصلي بدون وضوء .
- ومنهم من يظل جنباً طيلة العام .
- ومنهم من يخاطب الكواكب وهم المنجمون، ومنهم من يسجد لها من دون الله تعالى.

الرابع : وقد يتسمى هؤلاء المشعوذين كذبا وزورا بالأطباء الشعبيين، وهم في الحقيقة كهنة وسحرة يستخدمون الجن ويغررون بالناس باسم الطب الشعبي، والطب الشعبي برئ من هذه الجرائم حتى إن بعض هؤلاء الدجالين - قاتله الله - ليس له هم إلا الضحك على النساء فلو أتاه رجل بزوجته أو أخته أو إحدى قريباته قال لمحرمها: أخرج حتى أقرأ عليها، فبعض الأغبياء يخرجون فيأتي هذا المشعوذ بحجة القراءة فيمس جسم المرأة ويمسح على جسدها حتى تلين له لغرض خبيث في نفسه **((وما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما))**، بل بعضهم تعدى به الأمر إلى الزنى بكثير من النساء، ولا تستطيع المرأة أن تتكلم أو تشتكي حيث يهددها بعد ذلك - وكذب عدو الله ولا يستطيع - بأنها لو تكلمت سوف يسلب عليها نفرا من الجن فهو بهذا التهديد يلجم لسانها عما جرى لها معه.

التوفيق

إعداد: يوسف علال